

شعبة التربية الإسلامية

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
الدار البيضاء سطات
ملحقة السلام

مجزوءة الدين اكتيك

تدريس السيرة النبوية ومنهاج التربية الإسلامية
(دراسة وثائقية)

د. محمد حمراوي

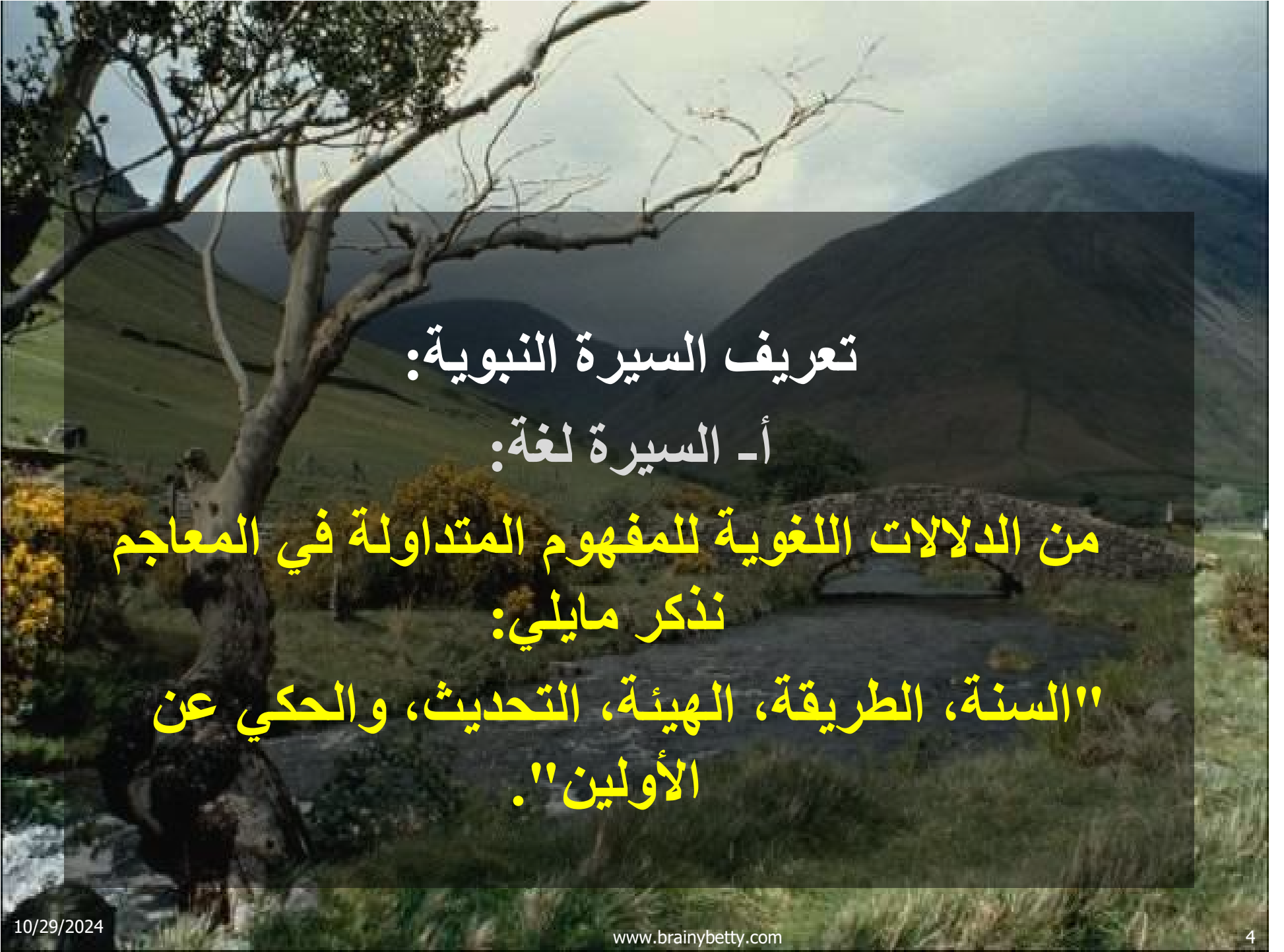


بسم الله الرحمن الرحيم

ما هي مشكلات (السيرة النبوية،
ومنهاج التربية الإسلامية)؟

تصميم الموضوع

- السيرة النبوية: مقارنة المفهوم
- مركزية السيرة في القدوة والتنشئة وآفة التغيب - من خلال التوجيهات التربوية-
- السيرة بين الترتيب التاريخي للأحداث واستخلاص العبر منها
- تدريس السيرة النبوية ومشكلة النص (نص الانطلاق/ نص مؤطر)
- السيرة النبوية بين التاريخ ودراسة سيرة سيد المرسلين



تعريف السيرة النبوية:

أ- السيرة لغة:

من الدلالات اللغوية للمفهوم المتداولة في المعاجم
نذكر مايلي:

"السنة، الطريقة، الهيئة، التحديث، والحكي عن
الأولين".

ب - تعريف السيرة اصطلاحاً:

إن التعريف الذي مهد به محققو وناشرو السيرة النبوية لابن هشام هو: "الفظا المغازي والسير إذا أطلقا فالمراد بهما عند المؤرخين المسلمين تلك الصفحة الأولى من تاريخ الأمة العربية، صفحة الجهاد لإقامة صرح الإسلام وجمع العرب تحت لواء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وما يضاف إلى ذلك من الحديث عن نشأة النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر آبائه وما سبق حياته من أحداث لها صلة بشأته وحياته أصحابه الذين أبلوا معه في إقامة الدين وحملوا رسالته في الخافقين". سيرة ابن هشام.

ج- تعريف السيرة من خلال الوثائق التربوية:
"السيرة حياة عملية واقعية عاشها الرسول صلوات الله عليه
فنقلت إلينا **لنرسم** خطواتها المباركة وآثارها الطيبة تبركا
بصاحبها واقتداءا بهديه وسلوكه النبوي وأخلاقه المثالية".
الوثائق التربوية الصادرة سنة 1990

"السيرة هي شمائل وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وكل
الآثار والأخبار والأحاديث الصحيحة المروية عنه والمتعلقة
بجوانب ومقومات شخصيته وإنسانيته وبمواقفه وتصرفاته
في السلم والحرب وفي الأحوال الخاصة والعامة سواء منها
ما كان تشريعا أو غير تشريع" **الوثائق الصادرة سنة 1994**

برنامج مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية الصادرة عن قسم البرامج
والتفتيش المختص، مديرية التعليم الثانوي شتبر
1979

✓ أدرج تدريس السيرة النبوية في السنة الثانية إعدادي
فقط، مخصصا لها خمسة دروس الأخيرة في المقرر
السنوي من أصل عشرين درسا، موزعة على
مرحلتين:

- أ- مراحل حياة النبي في مكة:
 - الدرس 16: الأنبياء تبشر بظهوره
 - الدرس 17: الله يرعى نبيه
 - الدرس 18: الأمر بالتبليغ
- ب- مراحل حياة النبي في المدينة:
 - الدرس 19: مشروعية الجهاد
 - الدرس 20: فتح مكة

✓ حدد بعض المراجع للأستاذ في تدريس السيرة:

- سيرة ابن هشام
- حياة محمد لحسين هيكل
- نور اليقين للخضري
- إتمام الوفاء للخضري
- عبقریات العقاد
- الشفا للقاضي عياض
- فقه السيرة للبوطي
- كتب أبي زهرة عن الأئمة الأعلام
- رجال حول الرسول لخالد محمد خالد

البرامج والتوجيهات التربوية (ت إ) 1990، ص 6

* أهدافها النوعية:

- رسم الخطوات الحية والواقعية النابعة من حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم بين أهله وأصحابه والناس أجمعين.
- اطلاع الناشئة على هذه الحياة الكريمة وأخلاقها ودفعهم إلى تمثيلها والافتداء بها.
- دفع الناشئة إلى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم والتعلق بأخلاقه وهديه واقتفاء أثره وتطبيق سنته.
- التركيز على هذه السيرة وأنها منبع ثر للخير والجمال، واستمرارية للعطاء، ومصدر اقتباس ينهل منه المسلمون على مر العصور والأحقاب.

وثائق تربوية خاصة بمادة التربية الإسلامية، 1992

أوردت مجموعة من الملاحظات والتوجيهات حول تدريس مكون السيرة النبوية منها:

- التأكيد ان دروس السيرة النبوية عموما يجب أن تقدم عن طريق الحوار المستمر...وهو وحده الكفيل بتحقيق الأهداف المتوخاة من تدريس مكون السيرة ومنها:

- **الهدف المعرفي:** المتمثل في حفظ السيرة ومعرفة وقائعها
- **الهدف الوجداني** في آدابها والرغبة في التآسي والاقتداء بها
- **الهدف الحسي الحركي:** المتمثل في رفض التلميذ للمظالم ووقوفه اتجاهها موقف الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

المحور الأول: مركزية السيرة النبوية في القدوة والتنشئة وآفة التغيب

1/ القدوة والتنشئة:

✓ قال تعالى: "قل إن كنتم **تحبون** الله فاتبعوني **يحبكم** الله" سورة آل عمران

✓ قال تعالى: "وإنك لعلى **خلق عظيم**" القلم 4.

✓ وقال عز وجل: "لقد كان لكم في رسول الله **إسوة حسنة** لمن كان يرجو الله واليوم الآخر". الأحزاب 21.

✓ سئلت أمنا عائشة رضي الله عنها عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحواله وأوضاعه فلم تجد أبلغ وأدق من قولها للسائل: ألم تقرأ القرآن؟ **كان خلقه القرآن**". أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه وأبو داود في سننه.

نصوص للتأمل:

• "فالسيرة النبوية تقتضي لمن تدبرها، تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ضرورة وتشهد له بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فلو لم تكن له معجزة غير سيرته لكفى" ابن حزم في الفصل في الملل 2/10

" إن تعاليم الدين الإسلامي، أحكامه، قيمه،
مبادئه وآدابه لم تنزل لتبقى بين دفتي
المصاحف ومصنفات الحديث وجدران المدارس
والفصول بل تنزلت لتكون سلوكا إنسانيا
ومنهجا حياتيا يعيشها الفرد المسلم في نفسه
وشخصه ويدركها في واقعه، فالسيرة النبوية
ترى فيها المبدأ النظري ماثلا قائما في شخص
صاحبه. " مصادر السيرة النبوية وتقويمها. فاروق حمادة 20.

• "من أراد خير الآخرة وحكمة الدنيا وعدل
السيرة والاحتواء على محاسن الأخلاق
كلها واستحقاق الفضائل بأسرها فليقتد
بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليستعمل أخلاقه وسيره ما أمكنه"
رسائل ابن
حزم 1/345.

2-السيرة النبوية وآفة التغيب

✓ "ولابد لطالب الحقائق من الاطلاع على القرآن ومعانيه ورتب ألفاظه وأحكامه وحديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيره الجامعة لجميع الفضائل المحمودة في الدنيا والموصلة إلى خير الآخرة". **الاحكام**
في أصول الأحكام ابن حزم 5/118.

غير ان حضور مكون السيرة النبوية في برنامج المادة لم يعكس مكانتها ومركزتها في القدوة والتشئة:

• برنامج مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية، شتبر 1979

أدرج تدريس السيرة النبوية في السنة الثانية إعدادي فقط

• الكتاب الأبيض (الجزء الثاني) المناهج التربوية لسلكي

التعليم الابتدائي -

تتطلق دروس السيرة النبوية في السنة الرابعة وتتواصل في
السنتين الخامسة والسادسة. وهي المرحلة التي يصير فيها المتعلم
قادرا على استيعاب أحداث السيرة النبوية في بعدها الزمني
والمكاني.

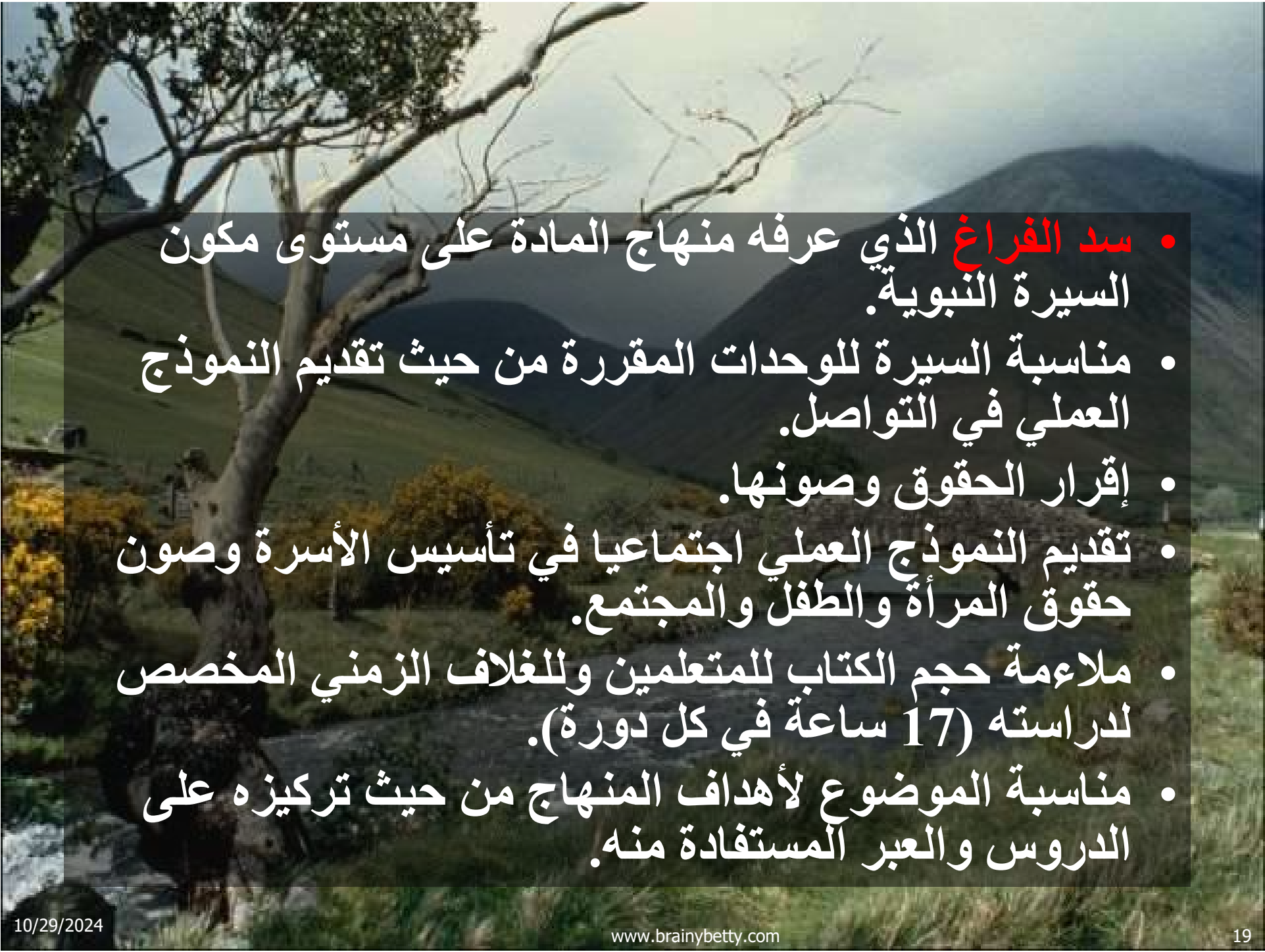
التوجيهات التربوية 1995

"...اعتبارا لما سبق تبدو الحاجة ماسة إلى
تطعيم برامج وحدة التربية الإسلامية بدروس من
السيرة النبوية".

"إن برنامجا للتربية الإسلامية يخلو من تدريس
سيرة النبي الكريم برنامج **ناقص** بدون ريب،
صادر عن تصور **مبتور غير ناضج**"

التوجيهات التربوية 2007

واستشعارا لفداحة الخسارة وآفة تغييب السيرة النبوية
في المنهاج جاء إقرار مؤلف "السيرة النبوية: دروس
وعبر" للدكتور مصطفى السباعي في السنة 2 باك،
مسلك العلوم الإنسانية لتدارك بعض ما فات كما تنص
عليه الوثائق التربوية الصادرة سنة 2007:

- 
- **سد الفراغ** الذي عرفه منهاج المادة على مستوى مكون السيرة النبوية.
 - مناسبة السيرة للوحدات المقررة من حيث تقديم النموذج العملي في التواصل.
 - إقرار الحقوق وصونها.
 - تقديم النموذج العملي اجتماعيا في تأسيس الأسرة وصون حقوق المرأة والطفل والمجتمع.
 - ملائمة حجم الكتاب للمتعلمين وللغلاف الزمني المخصص لدراسته (17 ساعة في كل دورة).
 - مناسبة الموضوع لأهداف المنهاج من حيث تركيزه على الدروس والعبر المستفادة منه.

المحور الثاني: السيرة النبوية بين الترتيب التاريخي للأحداث واستخلاص العبر منها

إن السيرة النبوية في حقيقتها سلسلة من الأحداث المترابطة تاريخيا لها أسباب وعواقب وتصف حياة أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم، فالأولى الاشتغال على الحدث وربطه بالمتعلمين حتى يتمكنوا من استنباط العبر منه. لأن الاشتغال على النص من أجل بناء الحدث السيري غالبا ما يستنزف جهودا كبيرة في تحليل النص.

مشكلات تدريس التربية الإسلامية ص 81

” يتضح الترابط العضوي جليا بين دروس السيرة، فبعد الاختلاء بغار حراء، والجهر بالدعوة إلى الله، والهجرة إلى الحبشة التي أخذها التلاميذ في السنة السابعة يتم في السنة الثامنة، متابعة المسيرة الإسلامية عن طريق الوقوف على أبرز المحطات والحقب التاريخية التي كان لها الأثر الكبير في نشر هذه الدعوة؛ فبعد معجزة الإسراء والمعراج التي كانت تأييدا من الله لرسوله والمؤمنين الصادقين، وابتلاء وفتنة لغيرهم، تأتي بيعة العقبة الأولى والثانية، والهجرة إلى المدينة المنورة لتقلب الموازين وليتم بناء أول مجتمع إسلامي على أسس ومفاهيم مخالفة تماما لما كان سائدا في المجتمع الجاهلي، ومفاهيم تبقى في كل العصور الإسلامية هي النموذج الأمثل لبناء أي مجتمع إسلامي جديد لتخطي التحديات الجديدة القائمة ” .

الأيام التربوية لفائدة الأساتذة العاملين في السلك الثاني من التعليم الأساسي، 1992، ص 10

• إن التفقه في السيرة النبوية واستنباط ما تضمنته من قيم وأحكام وعبر تقدم زخما دلاليا خصباً وأصولاً نظرية وعملية لملامسة مجموعة من القضايا الواقعية والإجابة عن إشكالاتها العالقة.

• تجاوز تقديم السيرة النبوية بصورة مجزأة من خلال دروس في شكل معلومات متناثرة ومجزأة وتقديم الحدث السيرة أولاً وتقديم نتائجه واستثمارها.

الوثائق التربوية 1994

استنتاجات

- الاستحضار الدائم أن هذه السيرة هي سيرة خير الخلق صلى الله عليه وسلم وإن الترتيب التاريخي للسيرة النبوية يفيدنا في معرفة أطوار حياة الرسول الكريم من ولادته إلى وفاته وما كابده في سبيل تبليغ الدعوة الإسلامية
- المقصود من السيرة النبوية ليس مجرد الكشف عن الشروط التاريخية التي أطرتها ولكن المراد تناولها من حيث اشتمالها على الأحكام الشرعية والقيم التربوية والتعليمية والآداب النبوية.

• تجاوز الإغراق في التفاصيل المتعلقة بنصوص السيرة النبوية حتى لا تتحول هذه النصوص سواء كانت نصوص انطلاق أو مؤطرة إلى هدف في حد ذاته، مما يفوت الهدف الأسمى الأساسي من دراستها وهو أخذ العبرة من المواقف المختلفة وحسن الاقتداء والتأسي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والاستجابة لحاجات المتعلمين الاجتماعية والواقعية

المحور الثالث: تدريس السيرة النبوية ومشكلة النص

● سنقارب هذا المحور من خلال النقاط الثلاث الآتية:

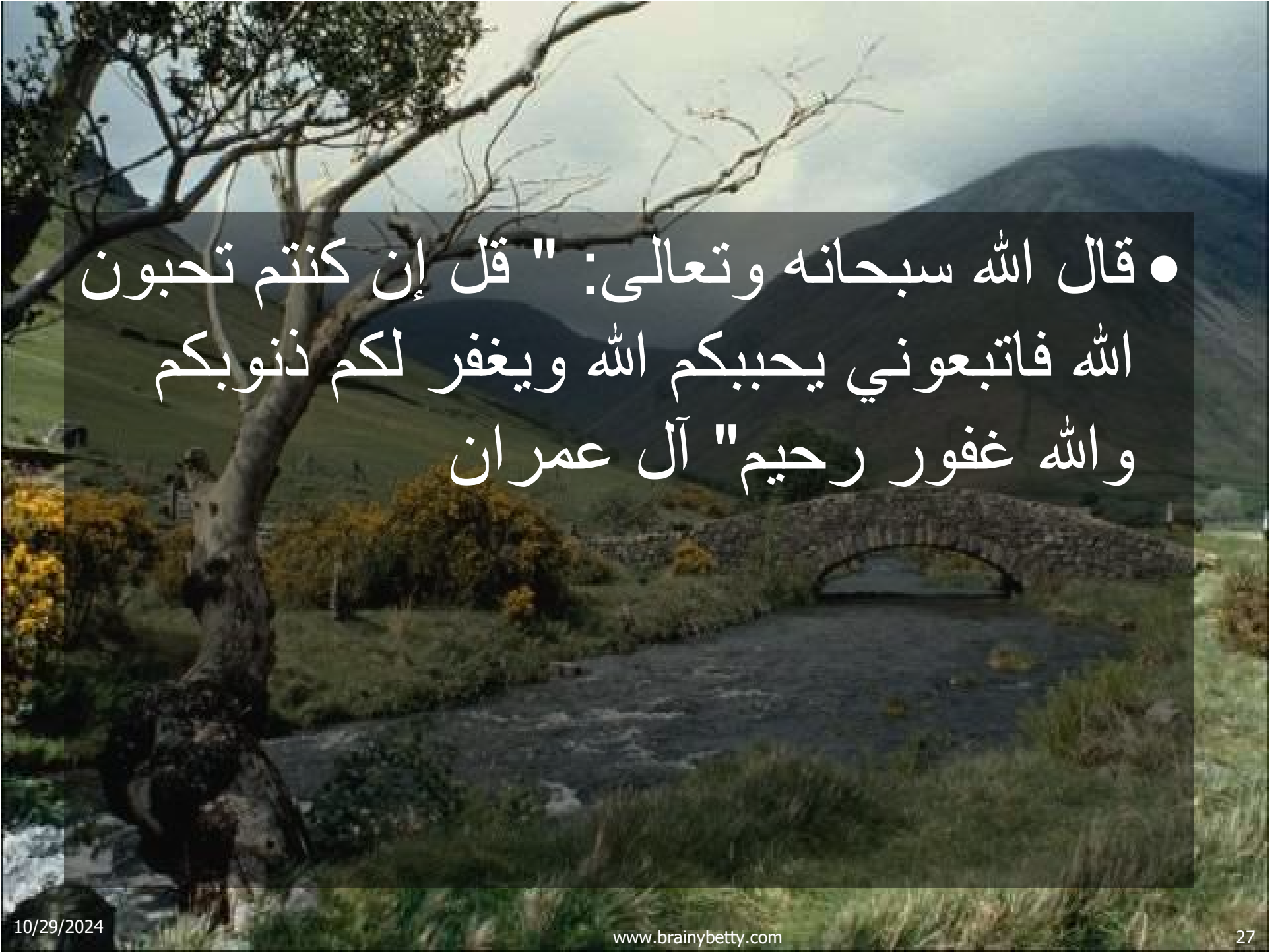
1- غياب النص المؤطر في تدريس السيرة النبوية

2- الصعوبات اليداكتيكية التي يطرحها غياب النص

3- البدائل المقترحة

المحور الرابع : السيرة النبوية بين التاريخ والمحبة والافتداء

• هل السيرة النبوية أحداث تاريخية للتسلي
والمتعة الفكرية، أم أنها تجسيد عملي
لمقتضيات الوحي وتوجيهاته، تستوجب
المحبة، والافتداء، والتأسي بسيدنا وحبينا،
محمد صلى الله عليه وسلم ؟



• قال الله سبحانه وتعالى: " قل إن كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم" آل عمران



شكرا على حسن المتابعة والاهتمام